

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عظيمة الله أبي عبد الرحمن

حكايا ابن أبي عمير

رحمه الله

جمعه ورببه وحققه

أبو عبد الرحمن الشافعي

غفر الله له

الطبعة الثانية من نسخة





كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

**الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -**

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الرقع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

<https://mktabaj.net/atyah>

وعلى شبكة التور "السفرة":

<http://256c73vcfvq3wysyvvzauirdxlop7movh4ieq2kmlaqaprywppkaaqbbqd.onion/>

**حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:**

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي ﷺ وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم الله وسدد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدّ المشروع: الزبير الغزي هداه الله وعلمه وغفر له وتقبل منه، وحثم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصة أزال الله أعداءهم، ومكن لشعره حكما بينهم

**الطبع والتجليد:**

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528  
الإمام الكاملية

عنوان: للشيخ الإمام الشهيد المجاهد - العمرانية

Yamanevler M Dükkan: 1

عطية الله الليبي

[bilgi@kureselkitap.com](mailto:bilgi@kureselkitap.com)

[www.kureselkitap.com](http://www.kureselkitap.com)



المكتبة العالمية

الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطاء الله اللبيني

جمال الدين أحمد الشاذلي المصري

الذي استشهد - تقبله الله - بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم:

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني      الشيخ: سيف العدل المصري  
الشيخ: أبي عياض التونسي      الشيخ: أبي الحسن رشيد البليدي  
الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي      الشيخ: د. هانئ السباعي  
الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي      الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية - مريخة ومنقحة -

جمعه ورتبه وحققه وخرجه أماريته:

أبو عبد الرحمن الشاذلي الزبيدي الغزي

- غفر الله له ودفن له بالشهادة في سبيله على نرك بيت المقدس -



دار الكتاب العالمي



# أَمْتَرُ الشَّهَادَةَ

[تم نشر هذا المقال في منتدى «أنا المسلم»، صفر ١٤٢٦هـ]

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَعْمُ اللهُ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَثِيرَةً، وَخَصَائِصَهَا الَّتِي مَيَّزَهَا بِهَا عَنِ الْأُمَمِ كُلِّهَا جَلِيلَةً، وَهِيَ الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ، وَالْمَنْصُورَةُ وَالْمَبْتَلَاةُ، وَالْمَعْصُومَةُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ عَلَى خَطَأٍ أَوْ ضَلَالَةٍ، وَنَحْنُ الْآخَرُونَ الْأَوْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أُمَّةُ الشَّهَادَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا تَعَدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: (إِنْ شَهِدَاءَ أُمَّتِي إِذْنٌ لِقَلِيلٍ) قِيلَ: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>(١)</sup>.

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الشَّهْدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup>.  
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

(١) صحيح مسلم (١٩١٥).

(٢) صحيح البخاري (٦٥٣)، صحيح مسلم (١٩١٤).

(٣) صحيح البخاري (٢٤٨٠)، صحيح مسلم (١٤١).

وقال حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup>.

وعن سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قتل دون مظلمته فهو شهيد) رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.  
وأما الشهيد في سبيل الله -الذي يقتل في سبيل الله، أي في القتال في سبيل الله-؛ فإن ما جاء في فضله  
وتعظيم شأنه لم يجرى مثله في الشريعة لأحدٍ غيره كما قاله العلماء.  
وسأذكر فيما بعد إن شاء الله نبذةً من الأحاديث الواردة في فضله.  
والشهادة اليوم هي أقصر وأقرب طريق للحاق بركب النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين  
وحسن أولئك رفيقاً..

إنها أوسع باب وأيسره لمن يسره الله له، ولمن اصطفاه الله واختاره (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً) [آل عمران: ١٤٠].

والشهادة حياة.. (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) [البقرة: ١٥٤]  
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [البقرة: ١٦٩] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [آل عمران: ١٧٠].  
والشهيد يحيي الله بشهادته أمةً من الناس، لأنه شهد على حقيقة هذا الدين بما لا يتصور أصدق منه،  
ببذل مهجته وإزهاق روحه في سبيله، وهذه أعظم شهادة على حق يمكن أن يقدمها إنسان.  
وهو أحد المعاني التي سمّي الشهيد شهيداً لأجلها.

بشهادة الشهداء تحي أجيال الأمة، وتنبعث إلى النهوض والرقى والبذل والعطاء والتضحية والفداء.  
بشهادة الشهداء تنجو الأمة من خطر الذل الذي هو موت الأمم.  
إن الأمة التي لا تقدم شهداء من أبنائها تموت! وموتها أن يتمكن منها الذل، ويستولي عليها الوهن؛  
حب الدنيا وكرهية الموت، ويتسلط عليها أعداؤها، ويقهرونها ويستحقرونها ولا يهابونها!  
الشهيد يعطي للأمة درساً في معنى الوجود، ويصحح لها قيم الحياة والموت.

(١) سنن الترمذي (١٤٢١)، سنن النسائي (٤٠٩٥)، سنن أبي داود (٤٧٧٢) وصححه الألباني.

(٢) سنن النسائي (٤٠٩٣، ٤٠٩٦) وصححه الألباني.

الشهيد يعدل في الأمة الانحراف الذي ينشأ دائما ويستفحل كثيرا في هذه المعاني ويعطيها درسًا - لا كالدروس - في الإيمان بالقضاء والقدر: الأجل، والزرق، والجراح، والحرمان، الفراق، والقوة، والضعف..!

تصوّر يا أخي أنه لم يكن في الأمة شهداء!!

وتفكّر كيف كان يمكن أن يكون الحال والشأن؟!

تصوّر أنه لم يكن ياسرٌ ولا سميّةٌ ولا حمزة بن عبد المطلب، ولا مصعب بن عمير ولا عمير بن الحُمّام، ولا حبيب بن أم عطية، ولا خبيب بن عديٍّ وأصحابه، لا أبو أيوب الأنصاري، ولا الحسين بن علي ريحانة رسول الله ﷺ، ولا عبد الله بن الزبير، ولا سائر شهداء الصحابة، ولا سعيد بن جبير وإخوانه من التابعين وتابعيهم، ولا عمر المختار ولا سيد قطب ولا عبد الله عزام، ولا الدكتور صالح الليبي ولا أبو العباس المدني ولا أبو معاذ الكويتي ولا خطاب ولا أبو عبد الله أحمد، ولا القاري سعيد، ولا أبو أنس الشامي ولا غيرهم من إخوانهم ﷺ ورضي عنهم جميعًا!

وتصوّر كيف ستترى أجيالنا حينها، وأي مثلٍ عليا في الوجود سيفقدون!

وكم رأينا ورأى الناس بيوتًا بأكملها أحيها الله من موت الجهالة والضلالة والذل بشهادة واحدٍ من أبنائهم.. وكم رأينا أحياءً و«شوارع» أحيها الله شبابها بشهادة شهيد منهم.

وكم رأينا من تأثر وعاد إلى الدين والإسلام واستفاق ونهض ورفض عن نفسه الغبار حين رأى الشهداء يشنقون على شاشات التلفاز.!

وكم أحيى الله بمقتل الشيخ عبد الله عزام، وقبله سيد قطب، وقبلهما عمر المختار وغيرهم كثير، مقلّ ومستكثر.

وهذا المعنى كان يدركه الصحابي خبيب بن عدي حين قال وهو بصدد الشهادة: [البصر: الطويل]

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَيَّ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ<sup>(١)</sup>  
عرف ﷺ بما آتاه الله من نور اتباع الوحي والعيش في كنف الرسول أن الشهيد يبارك الله على أوصاله

(١) صحيح البخاري (٧٤٠٢).

وأعضائه الممزقة، ومن هذه البركة ما ذكرنا وغيره، يظهر أثرها في أهل بيته وفي قومه وفي أمته بل وحتى في أعدائه، وهل نسيتم قصة إسلام سعيد بن عامر الجمحي وغيره ممن شهدوا مقتل خبيب كفاراً فتأثروا مما رأوا، فما طال مكثهم حتى أسلموا وكانوا أبطالاً في أمة الإسلام، وكانت أعمالهم إن شاء الله في صحيفة خبيب، وأكرم بها!

إن الأمم كلها تحرص أشد الحرص على أن يكون لها أبطال وقدوات ومثل عليا و«شهداء» في سبيل مبادئهم وقيمهم التي يؤمنون بها، حتى الكفرة الملحدون يحرصون على هذا لأنهم عرفوا قيمة أن يموت إنسان في سبيل مبادئه وما يؤمن به.

عطية الله

١٠ / ٢ / ١٤٢٦ هـ

